www.KitaboSunnat.com

کلمۃ العدد

"رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم"

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم، عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رءوف رحيم).

هكذا وصف الله نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب أتباعه المؤمنين بأن محمداً كثير الحرص عليهم و شديده إذ يهمه ما ينفعهم ويسره، ويحزنه ما يضرهم ويحرجهم، وكان بالغ الرحمة والرأفة بهم، هذا هو موقف نبي الرحمة من أمته.

وقد أوجز عليه الصلاة والسلام الهدف من رسالته فيما أوتي من جوامع الكلم حيث يقول عليه الصلاة والسلام: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" ومن تلك الأخلاق الكريمة التي بعث نبينا لإتمامها والدعوة إليها وحث أتباعه عليها بشتى الوسائل و مختلف الأسلوب "الرحمة". وكانت رسالته رحمة للعلمين (وما أرسلنك إلا رحمة للعلمين). وكان جهاده وقتاله رحمة إذ لم يغز ولم يقاتل قط عصبية وتشفيا ولم يقاتل لحب الاستعلاء والسيطرة والاستعمار، ولكنه كان يجاهد ليخرج الناس من الظلمت إلى النور، ليخرجهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم والمعرفة، من ظلمة الشرك والتذلل للمخلوقين إلى عزالتوحيد والإخلاص بعيدا من المواقف التي لاتساير الرحمة، ولذا كان يحفظ للبلدان المفتوحة مكانتها وكرامتها ولا يهين أهلها.

وكل من يدرس تاريخ الإسلام وسيرته العطرة يدرك ما كان للذميين من الحقوق في الإسلام ويدرك من ذلك صحة ما قلناه نحو جهاده وقتاله عليه الصلاة والسلام.

وأما تعاليمه عليه الصلاة والسلام فتنبي ما يكنه صدره الواسع عليه الصلاة والسلام من الرحمة والرأفة والإنسانية والنبل، فلنستعرض بعض النصوص النبوية التي تفيض بهذه المعاني بأوسع مفهومها، يقول رسول الرحمة عليه الصلاة والسلام: "ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء" "من لا يرحم لا يرحم" "الراحمون يرحمهم الرحمن". "ليس منا من لا يرحم صغيرنا ولا يوقر كبيرنا ولا يعرف لعلمائنا قدرهم". ثم يقول: "ليس منا من بات شبعانا وجاره جائع". إلى آخر النصوص الكثيرة

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ

www.KitaboSunnat.com

التی یحث فیها علیه الصلاة والسلام أتباعه علی التراحم فیما بینهم علی اختلاف طبقاتهم بحیث یرحم الصغیر فیهم ویعطف علی الضعیف المعدم الفقیر ، ویحترم فیهم الکبیر وینزل العلماء منازلهم اللائقة بهم لأنهم ورثة الأنبیاء وبعد .

وهل هناك حیاة أرحم من هذه الحیاة وأسعد ؟ أوهناك دین أنزه وأنبل من هذا الدین ؟ ثم هل هناك نبی أکرم و أرحم من النبی ﷺ هذا دینه وتلك شریعته ؟ لا وألف لا !

ولو طبق المسلمون عملیا هذه التعالیم الرحیمة لعاشوا أسعد الحیاة وأرحمها ولدخل الناس فی هذا الدین أفواجاً لیتمتعوا برحمة هذه الرسالة المحمدیة .

ولکن مواقف کثیر من المنتسبین إلی الإسلام هو الذی حال بین الناس و بین التنعم برحمة الإسلام وعزه ، فلیس العیب عیب الرسالة و صاحبها ــ حاشا أن یکون فیها أی عیب ــ ولکن العیب عیب المسلمین الذین لم یتذوقوا معنی الإسلام وما فیه من شیم الأخلاق التی منها [الرحمة] . ومن أراد الله له التوفیق والهدایة من غیر المسلمین إذا أراد أن یفهم الإسلام علی حقیقته فی رحمته وعدالته وعزته ونبل أهدافه فلیدرس الإسلام فی مصادره وفی سیرة نبیه وخلفائه وسلف هذه الأمة بعد أن یغلق الباب علی نفسه لئلا یری المسلمین الحاضرین وأخلاقهم وتصرفاتهم البعیدة عن تعالیم الإسلام فیقع فی حیرة من أمره ــ کما هو الواقع ــ فیحرم بذلك التمتع بهذا الدین ورحمته وما أعد لأتباعه ــ حقا ــ فی الدار الآخرة دارالجزاء والکرامة ، والله المستعان .

وختاما أسأل الله الکریم رب العرش العظیم أن یهدی قادة المسلمین حیثما کانوا ، لیفهموا الإسلام من جدید ویعتزوا به ثم لیقوموا بالدعوة إلیه ، إنه أقرب مسئول وخیر مجیب .

وصل اللهم وسلم وبارك علی من أرسلته رحمة للعلمین محمد وآله وصحبه .

محمد أمان بن علی الأثیوبی (الأستاذ بالجامعة السلفیة ، لائلفور) .

محکمہ دلائل وبراہین سے مزین متنوع ومنفرد کتب پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ